السمرقندي انكاره قوله قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه و
ان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو
الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه والقى الضر
في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي رحمه الله
وقد قيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى
عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقوله عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه
وقول نبينا عليه السلام حين نام عن الصلوة يوم الوادي ان هذا واد به شيطان
وقول موسى عليه السلام في وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد
يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل
بالشيطان او فعله كما قال تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وقال عليه السلام
فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم
يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى عليه السلام قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه
والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى عليه السلام وقيل قبيل موته وقول موسى كان قبل
نبوته بدليل القران وقصة يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون
في قوله فانساه الشيطان قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه
احد صاحبي السجن وربه الملك اي انساه ان يذكر للملك شان يوسف عليه السلام
وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف عليه السلام ويوشع
بوسوسة ونزغ وانما هو شغل خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما
ينسيهما ما نسيا واما قوله عليه السلام ان هذا واد به شيطان فليس فيه تسلط
عليه ولا وسوسة بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله
ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهديه كما يهدا الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط
الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا

قوله

قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة واما ان جعلناه
تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلوة فيه وهو دليل مساق حديث
زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله **فصل** واما قوله
عليه السلام فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة
فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا
ولا عمدا ولا سهوا ولا غلطا اما تعمد الكذب في ذلك فمنتف بدليل المعجزة القائمة
مقام قول الله صدق عبدي فيما قال وباتفاق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على
جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني ومن قال
بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبي عليه السلام لا من
مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف بينهم في مـ
عليه م مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع اجماع
المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه وما
اوحى اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حالتي الرضى والسخط والصحة
والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت
في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه من دليل
المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن
الله الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تذكره عني وهو يقول
اني رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي وجه
كان فلو جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة
مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فتنزيه النبي عليه السلام عن ذلك كله
واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحق **فصل** وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين